٧٥٨
السنة السادسة عشرة
٨ / شعبان المعظم / ١٤٤١هـ
٢ / ٤ / ٢٠٢٠م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٩ شعبان المعظم

* عقيقة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤هـ)، في اليوم السابع من مولده عليه السلام فقد عقّ النبي صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة.

* وفاة الفقيه الإمامي القاضي أبي القاسم عبد العزيز ابن البراج المصري الطرابلسي رحمه الله صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة (٤٨١هـ)، ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتتلمذ عند السيد المرتضى رحمه الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمه الله الذي وكّله الشيخ في البلاد الشامية.

* تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فغرق الآلاف من الناس وأثّر الماء في جدران الكعبة حتى انهدمت بكاملها، وقد رفع أساس البناء بعد ذلك السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله من تلامذة الملا محمد أمين الأسترآبادي رحمه الله، وكان حينها مجاوراً للكعبة، وألّف كتاباً في ذلك، اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام)، وقد استُشهد هناك على أيدي النواصب.

١١ / شعبان المعظم

* مولد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا أبي الحسن علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٣٣هـ) في المدينة المنورة، وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام الأطعمة والأشربة من غير الحيوان

(مسألة ٩١٠):- يَحرُمُ تناولُ الأعيانِ النجسة، وكذا المتنجسة ما دامت باقية على تنجّسها، مائعةً كانت أم جامدةً.

(مسألة ٩١١):- إذا وقعت النجاسةُ في الجسم الجامد -كالسمن والعسل الجامدَيْن- لزم رفعُ النجاسةِ وما يكتنفها من المُلاقي معها برطوبة ويحلّ الباقي، وإذا كان المائعُ غليظاً ثخيناً -بأن كان بحيث لو أُخذ منه شيءٌ بقي مكانه خالياً حين الأخذ وإن امتلأ بعد ذلك- فهو كالجامد، ولا تسري النجاسةُ إلى تمام أجزائه إذا لاقت بعضَها بل تختصُّ النجاسةُ بالبعض الملاقي لها ويبقى الباقي على طهارته.

(مسألة ٩١٢):- يَحرُمُ استعمالُ كلِّ ما يضرُّ ضرراً بليغاً بالإنسان، سواءٌ أكان موجباً للهلاك؛ كتناول السموم القاتلة، وكشُرب الحامل ما يوجبُ سقوطَ الجنين، أم كان موجباً لتعطيل بعض الأعضاء أو فقدان بعض الحواس؛ كاستعمال ما يوجب شللَ اليدِ أو عمى العين. والأحوط استحباباً عدم استعمال الرجل أو المرأة ما يجعله عقيماً لا يقدر على التناسل والإنجاب وإن كان يجوز في حدِّ ذاته.

(مسألة ٩١٤):- يجوز للمريض أن يتداوى بما يحتملُ فيه الضررَ البليغَ ويؤدي إليه أحياناً إذا استصوبه له الطبيبُ الموثوقُ به بعد موازنته بين درجتي النفع والضرر احتمالاً ومحتمَلاً، بل يجوزُ له المعالجةُ بما يؤدي إلى الضرر البليغ إذا كان ما يدفع به أعظمَ ضرراً وأشدَّ خطراً، ومن هذا القبيل قطعُ بعض الأعضاء دفعاً للسراية المؤدية إلى الهلاك، ولكن يشترط في ذلك أيضاً أن يكون الإقدامُ عليه عقلائياً، بأن يكونَ العملُ صادراً برأي الطبيب الحاذق المحتاط غير المتسامح ولا المتهور.

(مسألة ٩١٦):- ما لا يضرُّ تناولُهُ مرةً أو مرتين مثلاً، ولكن يضرُّ إدمانُه، وتكرر تناولُه والتعودُ به يَحرُمُ تكرارُه المضرُّ خاصةً.

(مسألة ٩١٧):- يَحرُمُ استعمالُ الترياقِ ومشتقاته وسائر أنواع المواد المخدرة إذا كان مستتبعاً للضرر البليغ بالشخص، سواءٌ أكان من جهة زيادة المقدار المستعمل منها أم من جهة إدمانه، بل الأحوطُ لزوماً الاجتنابُ عنها مطلقاً إلا في حال الضرورة، فتستعمل بمقدار ما تدعو الضرورةُ إليه.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين:ج٣ /ص ٢٤٦/ط ١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

من وظائف القادة والمبلغين

قال الله تبارك وتعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ١٩٩، ٢٠٠)

في هذه الآيات يبيّن القرآن شروط التبليغ وقيادة الناس وإمامتهم بأُسلوب أخّاذ رائق وجيز، وهي في الوقت ذاته تتناسب والآيات المتقدمة التي كانت تشير إلى مسألة تبليغ المشركين أيضاً.

ففي الآية الأُولى إشارة إلى ثلاث من وظائف القادة والمبلغين، فتوجه الخطاب للنّبي صلى الله عليه وآله فتقولُ في البداية (خُذِ الْعَفْوَ).

والعفو: قد يأتي بمعنى الزيادة في الشيء، وقد يأتي بمعنى الحدّ الوسط، كما يأتي بمعنى قبول العذر والصفح عن المخطئين والمسيئين، وتأتي أحياناً بمعنى استسهال الأُمور.

والقرائن الموجودة في الآية تدلّ على أنّ مفهومها المناسب هو استسهال الأُمور، والصفح، واختيار الحدّ الوسط، ومن البديهي أنّه لو كان القائد أو المبلغ شخصاً فظاً صعباً، فإنّه سيفقد نفوذه في قلوب الناس ويتفرقون عنه.

ثمّ تذكر الآية الوظيفة الثّانية للنبي صلى الله عليه وآله وتأمره بأن يرشد الناس إلى حميد الأفعال التي يرتضيها العقل ويدعو إليها الله تعالى قائلةً: (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ)، وهي تشير إلى أنّ ترك الشدّة لا يعني المجاملة، بل هو أن يقول القائد أو المبلغ الحق، ويدعو الناس إلى الحق ولا يخفي شيئاً.

أمّا الوظيفة الثّالثة للنّبي صلى الله عليه وآله فهي أن يتحمل الجاهلين، فتقول: (وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)، فالقادة والمبلغون يواجهون في مسيرهم أفراداً متعصّبين جهلة يعانون من انحطاط فكري وثقافي وغير متخلقين بالأخلاق الكريمة، فيرشقونهم بالتُّهم، ويسيئون الظنّ بهم ويحاربونهم.

فالحل لا يكون بالمواجهة بالمثل، بل التحمل والجَلَد وعدم الاكتراث، والتجربة خير دليل على أنّ هذا هو الأُسلوب الأمثل لمعالجة الجهلة، وإطفاء النائرة، والقضاء على الحسد والتعصب، وما إلى ذلك.

وفي الآية التّالية دستور آخر، ووظيفة رابعة ينبغي على القادة والمبلغين أن يتحملوها، وهي أن لا يدعوا سبيلاً للشيطان إليهم، سواء كان متمثلاً بالمال أم الجاه أم المقام... وأن يردعوا الشياطين أو المتشيطنين ووساوسهم، لئلا ينحرفوا عن أهدافهم، فيقول تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ...).

(انظر: تفسير الأمثل: ج٨/ص٣٣٨)

لا بدّ من إمام

* السيد علي الميلاني

لا بدّ في كلّ زمان من إمام يعتقد به الناس -أي المسلمون- ويقتدون به، ويجعلونه حجة بينهم وبين ربهم، وذلك: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ (النساء: ١٦٥).

يقول أمير المؤمنين عليه السلام كما في (نهج البلاغة: ٤٩٧): «اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ -إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً- لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُه».

والروايات الواردة في هذا الباب كثيرة، ولا أظنّ أنّ أحداً يجرؤ على المناقشة في أسانيد هذه الروايات ومداليلها، إنّها روايات واردة في الصحيحين، وفي المسانيد، وفي السنن، وفي المعاجم، وفي جميع كتب الحديث والروايات، ومقبولة عند الفريقين.

وقد اتفق المسلمون على رواية: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة».

ولهذا الحديث ألفاظ أُخرى قد تختلف بنحو الإجمال مع معنى هذا الحديث، إلا أنّي أعتقد بأنّ جميع هذه الألفاظ لابدّ من أن ترجع إلى معنى واحد، ولابدّ من أن تنتهي إلى مقصد واحد يقصده رسول الله صلى الله عليه وآله، فمثلاً في مسند أحمد: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية»، وكذا في عدّة من المصادر: (كمسند أبي داوود الطيالسي) و(صحيح ابن حبّان)، و(المعجم الكبير للطبراني)، وغيرها.

خصوصيات للحديث الشريف:

«من مات ولم يعرف»، لا بدّ من أنْ تكون المعرفة هذه مقدمة للاعتقاد، أي: من مات ولم يعتقد بإمام زمانه، لا مطلق إمام الزمان، بل إمام زمانه الحق الشرعي، المنصب من قبل الله سبحانه وتعالى.

«من مات ولم يعرف إمام زمانه»، بالقيود المتقدمة يكون قد «مات ميتة جاهلية»، وإلا لو كان المراد من إمام الزمان أيّ حاكم سيطر على شؤون المسلمين وتغلّب على أُمور المؤمنين، لا تكون معرفة هكذا شخص واجبة، ولا يكون عدم معرفته موجباً للدخول في النار، ولا يكون موته موت جاهلية.

إذن، لا بدّ من أن يكون الإمام الذي تجب معرفته إماماً شرعياً، فحينئذٍ، على الإنسان أن يعتقد بإمامة هذا الشخص، ويجعله حجةً بينه وبين ربّه، وهذا واجب، بحيث لو أنّه لم يعتقد بإمامته ومات، يكون موته موت جاهلية، وبعبارة أُخرى: «فليمت إنْ شاء يهودياً وإنْ شاء نصرانياً» (المحاسن: ص٨٨).

فمسألة -أنّ لكلّ زمان إماماً لا بدّ من أنْ يعتقد المسلمون بإمامته ويجعلونه حجةً بينهم وبين ربهم- من ضروريات عقائد الإسلام.

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

شبيه المصطفى صلى الله عليه وآله علي الأكبر عليه السلام

* إعداد/ منتظر السعدي

هتف الزمان بيوم مولده ابشروا

ولد الشبيه له النذير المنذر

شبل الحسين وسبط حيدرة الوغى

وابن البتول ومن تُعد الكوثر

يا أيها الثقلان صلوا وارفعوا

أصواتكم باسم النبي وكبّروا

في مثل هذه الأيام المباركة والسعيدة استبشر المؤمنون بإشراقة نور أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله سيّدنا ومولانا علي الأكبر بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الذي ولد في الحادي عشر من شهر شعبان المعظم من سنة (٣٣هـ)، وأُمّه الطاهرة السيّدة ليلى عليها السلام بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود الثقفي.

كان عليه السلام من أصبح الناس وجهاً، وأحسنهم خُلُقاً، وكان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخَلق والخُلق.

قال الإمام الحسين عليه السلام حينما برز علي الأكبر عليه السلام يوم الطف: «اللّهُمَّ اشهد، فقد برز إليهم غُلامٌ أشبهُ النّاس خَلقاً وخُلقاً ومَنطِقاً برسولك» (اللهوف في قتلى الطفوف: ١٦٦).

والفضل ما شهدت به الأعداء حيث أنّ معاوية -وهو من ألد أعدائهم- حينما سُئل عن الخلافة وولاية الأمر قال: من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت قال: لا؛ أولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين ابن علي، جده رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أمية، وزهو ثقيف. (بحار الأنوار: ج٤٥/ ص٤٥).

قال الشاعر فيه:

لم تَرَ عينٌ نَظَرتْ مثله

من محتف يَمشي ومن نَاعِلِ

كانَ إذا شبَّت لَهُ نارُه

وقَّدَها بالشَّرفِ الكَامِلِ

كَيْما يراهَا بائسٌ مرملٌ

أو فرد حيٌّ ليسَ بالأهلِ

أعني ابن ليلى ذا السدى والنَّدى

أعني ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثرُ الدنيا على دينه

ولا يبيعُ الحقَّ بالباطلِ

أمّا مدّة عمره الشريف فهي (١٩) سنة على رواية الشيخ المفيد، و(٢٥) سنة على رواية غيره، ويترجّح القول الثاني لما روي أنّ عمر الإمام زين العابدين عليه السلام يوم الطف كان ثلاثاً وعشرين سنة، وعلي الأكبر عليه السلام أكبر سنّاً منه. وقد استشهد عليه السلام في العاشر من شهر محرّم الحرام سنة (٦١هـ) بواقعة الطف في كربلاء، ودفن مع الشهداء ممّا يلي رجلي أبيه الإمام الحسين عليه السلام.

ابن البراج الطرابلسي قدس سره

* محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو القاسم، عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرّاج الطرابلسي، وعُرف بالطرابلسي لأنّه تولّى قضاء طرابلس في الشام بُرهة من الزمن، كان من خواص تلامذة السيد المرتضى فقد حضر مجلس السيد في شهور سنة (٤٢٩هـ) إلى أن توفي السيد، ثم لازم شيخ الطائفة أبا جعفر الطوسي حتى صار خليفة الشيخ وواحد أهل الفقه، فولّاه جلال الملك قضاء طرابلس سنة (٤٣٨هـ)، وأقام بها إلى أن توفي، وعندما يُطلق فقهاء الإمامية لقب (القاضي)، فإنّهم يُريدون به ابن البرّاج هذا.

لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أننا نستطيع أن نخمّنها في سنة (٤٠٠هـ) تقريباً، اعتماداً على ما نُقل أنّه عمّر بضعاً وثمانين سنة.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال السيّد مصطفى التفرشي قدس سره في نقد الرجال: (فقيه الشيعة الملقّب بالقاضي).

٢- قال الشيخ أسد الله التستري قدس سره في مقابيس الأنوار: (الفاضل الكامل المحقّق المدقّق، الحائز للمفاخر والمكارم ومحاسن المراسم).

٣- قال السيّد حسن الصدر قدس سره في تأسيس الشيعة: (وجه الأصحاب وفقيههم، إمام في الفقه، واسع العلم، كثير التصنيف).

من أساتذته:

السيّد المرتضى، الشيخ أبو الصلاح، الشيخ أبو الفتح الكراجكي.

من تلامذته:

ابن بابويه القمّي، الشيخ عبد الرحمن النيسابوري الخزاعي، الشيخ عبد الجبّار المقري الرازي، الشيخ عبد العزيز الطرابلسي، الشيخ الحسن الجبهاني، السيّد الداعي بن زيد الحسيني الآوي، الشيخ محمّد ابن علي الحلبي، الشيخ أبو الفتح الصيداوي.

من مؤلّفاته:

روضة النفس في أحكام العبادات الخَمس، عماد المُحتاج في مناسك الحاج، شرح جُمل العلم والعمل، الجواهر، الكامل، المقرّب، المنهاج، المعتمد، الموجز، المهذّب، المعالم.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في التاسع من شعبان سنة (٤٨١هـ) بمدينة طرابلس.

القرآن دستور الحياة

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).

إنّ القرآن الكريم كما يعبّر عنه الإمام زين العابدين عليه السلام بما اعتاد عليه من الدعاء عند ختم القرآن الكريم: «الَّذِي أَنْزَلْتَه نُوراً، وجَعَلْتَه مُهَيْمِناً عَلَى كُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَه» (الصحيفة السجادية: ١٧٤). فالقرآن الكريم جاء ليختم الرسالات، وهو يحمل للبشرية زاداً يغطّي كلّ حاجاتها وأبعادها؛ ولذلك نلاحظ الحثّ الشديد على قراءته.

ولفظ القرآن الكريم مشتق من (القَرء)، وهو الجمع. فهو يجمع السور والآيات والأحكام التي تغطّي حاجات البشريّة. ومن هنا نجد أنّ الباري عزّ وجلّ يحثّنا على قراءته، وأنّه: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥). والروايات التي تتضافر على أهميّة القرآن الكريم تدفع كلّ مسلم إلى ألّا يكون بعيداً عنه، وأن يكون دائماً على تماسّ معه؛ لأنّ ميزته عن الكتب السماوية الأخرى أنّه يعيش مع الإنسان في كلّ لحظة من لحظات حياته، فهو يعيش معه في سلوكه مع أسرته، وفي كيفيّة الدخول إلى البيت، والتعامل مع من فيه، فكلّ ذلك له أحكام خاصّة ينظّمها القرآن الكريم، بل إنّنا نجده حتى في التعامل مع الله سبحانه عند الخلوة، أو في غرفة النوم، وفيما يمكن أن يقرأ قبيل النوم، أو ماذا يقرأ في الصباح عندما نواجه الحياة.

فالقرآن ينبغي أن يكون لصيقاً بنا وألّا نبتعد عنه؛ لأنّه مصدر حضارتنا، وهو الذي أهّلنا لأن نحتلّ هذه المكانة الكبرى، فالإسلام استطاع أن يثبت وجوده في زحمة الصراع مع الأنظمة الضخمة على الرغم ممّا لاقى من صراع وكفاح، والفضل في ذلك كلّه يعود للقرآن الكريم. فهو إذن إمامنا وربيع قلوبنا ومصدر هدايتنا، ومن هنا فإنّه لابدّ من ألّا تقتصر قراءة القرآن الكريم على عامل البركة، أو أن نقصر اقتناءه ووجوده في البيت على أنّه للبركة، فهذا وإن كان صحيحاً لكن مضامين القرآن الكريم أكبر من ذلك؛ لأنّه نظام الحياة والكون، وهو للأمة الإسلامية أشبه بالروح للجسد.

وإذا كان كذلك فإنّ قراءته لابدّ من أن تكون على نمط معيّن، وهذا ما تكفلت بإيضاحه الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾.

فقراءة التدبّر كما هو ملموس تهدي إلى المضامين القرآنيّة العالية، فالإنسان تارة يقرأ الآية ويجتازها دون تفكّر، وتارة يقرؤها بتفكّر فيها وبتدبّر في معانيها؛ فمثلاً يقول تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ (الحاقة: ٣٨-٣٩)،

الأجسام الضارّة فيها.

فالجانب غير المنظور من الكون جانب عظيم، وهو يخدمنا في مختلف الأبعاد، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (الرعد: ٢). فما هي الأعمدة غير المرئيّة؟ هل هي الجاذبيّة؟ وما هي حقيقة الجاذبيّة؟ إنّ القرآن الكريم أرشدنا إلى هذه القوة الخفيّة التي حفظت الكون في كلّ أبعاده.

فيجب إذن أن تقرأ مثل هذه الآيات بلون من التدبّر والتأمّل؛ لكي تتحقق الغاية من إنزال القرآن الكريم على الأرض وتحصل بذلك الفائدة. فليس الهدف من إنزال القرآن الكريم أن نضعه في المكتبة وننظر إليه أو نقتنيه لمجرد البركة، فقراءة التدبّر تجعلنا نتتبّع مضامين القرآن الكريم لنصل إلى حقائق تغيّر وجه الكون.

وهنا لابدّ من وقفة أمام فكر القرآن الكريم حيث إنّه يقسّم الموجودات إلى قسمين: قسم نراه، وقسم لا نراه، وهذا يقتضي أن يكون هناك ما يبعثنا على التأمّل فيما لا نراه من الأشياء، ثم نبحث عن ذلك. وهذا هو معنى التدبّر.

إنّ ضوء الشمس مثلاً هو حزمة ضوئيّة مؤلّفة من عدّة أمواج، بعضها مرئي والآخر غير مرئي، فالأشعة السينيّة لا يراها الإنسان، وهي التي تخترق الأجسام الكثيفة التي لا يخترقها الضوء العادي، ويستفاد منها الآن في المجالات الطبيّة وغيرها، ولا يمكن للإنسان أن يراها لأنّ موجاتها أقصر بـ(١٠٠٠٠) مرّة من الموجات العاديّة. ورحم الله عبد الله بن عباس الذي يقول: (إنّ في القرآن الكريم معاني يفسرها الزمن).

فالمسلم عندما يعرف أنّ القرآن الكريم كنز الأمّة الإسلاميّة فلابدّ له من الرجوع إلى الآيات التي فيها مثل هذا الإعجاز العلمي وغيره. فالأشعّة فوق البنفسجيّة مثلاً ينصّ العلم على أنّها تقضي على الجراثيم الضارّة، والذي نعرفه أنّ الله تعالى عندما يُقسم فلابدّ من أنه يُقسم بشيء مهم، فلولا عمليّة التطهير التي تقوم بها الشمس بفاعلية هذه الأشعّة لأصبح الكون كلّه ملوثاً؛ فهذه الأشعّة تؤدي دوراً مهماً في تطهير الأرض.

والغريب أنّ المشرّع الإسلامي اعتبر الشمس إحدى المطهّرات، فهي تطهّر الأرض والجدران والشجر وما عليه من الثمار، والتطهير في مثل هذه الحالة هو القضاء على

(انظر: محاضرات الوائلي ﷺ: ج٤/ ص٣٦٩)

الإيمان/٣
أكمل الإيمان

تكلّمنا في العددين السابقين عن المحور الأول من مراتب الإيمان، ووصل بنا المقام إلى المحور الثاني..

المحور الثاني: كيف يبلغ المؤمن أكمل الإيمان؟

يتمحور المحور الثاني حول ماهية المراد من "أكمل الإيمان" وما هي الصفات التي يبلغ بها المؤمن أكمل الإيمان؟

الروايات تجيب: الرواية الأولى

عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيت نبيه فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة مفتّحة له» (وسائل الشيعة: ج١/ص٤٨٧).

توضيح الرواية:

فقرات قصيرة إلّا أنَّ تمثُّلها شاق وصعب.. يحتاج إلى جهاد، ويحتاج إلى عناء، ويحتاج إلى أن يروِّض الإنسان نفسه على تمثُّلها..

فيُسبغ الوضوء ولا يتجاوزه دون اهتمام، ويُحسن صلاته ولا يقوم إليها وهو متثاقل، بل يقوم إليها برغبةٍ وشوق، ويؤدّيها أحسن الأداء، فيؤدّي ركوعها، وسجودها، وقيامها، وقراءتها، ويعرف أحكامها ويتمثَّلها، ويتأمَّل مضامينها ويخشع عند أدائها.. عندئذ يكون قد وضع قدمه على أُولى الدرجات الموصلة لمرتبة الكمال -كمال الإيمان-.

ثم قال صلى الله عليه وآله: "وأدَّى زكاة ماله"، يؤدّي الحقوق التي عليه، ويؤديها بطيبٍ من نفسه، ولا يستشعر الامتنان، ولا يستشعر التثاقل.

هناك الكثير من المؤمنين لا يشقُّ عليه أن يصلّي كثيراً، ولا يشقُّ عليه أن يصوم كثيراً، ولا يشقُّ عليه أن يزور بيت الله -عزّ اسمه وتقدّس-، أو أن يتلو القرآن، ولكن يشقُّ عليه أن يُخرج من جيبه درهماً! العبادات المالية هي من أشقّ العبادات على النفس، وامتثالها يُعبّر عن مرتبةٍ عالية من مراتب الإيمان، فلا يكون العبد مؤمناً حق الإيمان حتى يكون شوقه لأداء الزكاة كشوقه لأداء الصلاة.. وإذا استشعر ثقل هذه العبادة فليبحث عن ذلك في نفسه؛ فإنَّ في إيمانه رقّة، وفي إيمانه وهناً وضعفاً.

ثم قال ﷺ: "وخزن لسانه"، وهذا من أشقّ الطاعات أيضاً، أن يغضب فلا يعبّر عن غضبه بمعصية، فلا يغتاب إذا ما استوحش من أخيه، ولا يظلم أخاه إذا استفزّه، أو ابتزّه وظلمه، ولا يقول ما يؤدّي إلى إشاعة الفتنة، أو الفاحشة، في الذين آمنوا.. ولا يبهت مؤمناً، ولا يُشهّر به.. ويحاسب نفسه على كلّ ما يتفوه به ويقوله.

صحيح أن ذلك شاقّ جداً، ويحتاج إلى ترويضٍ قد يكلّف الإنسان عمره، فأن يخزن الإنسان لسانه، والأصل عنده ألّا يتكلّم، وإذا تكلّم نطق بما فيه رضا لربّه، ويكفُّ غضبه.. في أدقّ الظروف فهذا أمرٌ يصعب على الإنسان امتثاله، ولكن إذا ما امتثله يكون قد بلغ مرتبةً عالية من مراتب الإيمان.

إذا استفزَّك أحدٌ، أو ابتزَّك، أو ظلمك، أو اغتابك، أو أهانك، أو سخر منك، أو أساء إليك، أو بخسك حقَّك، فشعرت منه بالأذى، فماذا أنت صانع؟! إن كظمت غيظك، واتَّسع لظلمه صدرُك، وطالبتَ إن شئت بحقّك بأرفق الطلب، فعندئذٍ تكون قد توفّرت على مرتبةٍ هي من أعلى مراتب الإيمان.

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق: الشيخ محمد صنقور)

إعداد / علي عبد الجواد

معرفة الزمان وأهله

إعداد / عباس محسن

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «حَسبُ المَرءِ... ومِن عِرفانِه علمُهُ بِزَمانِه» (كشف الغمة: ج٣/ص١٤٠).

يقسم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بالزمان، كما في قوله تعالى: ﴿وَالعَصْرِ، إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبرِ﴾، ﴿وَالضُّحَى﴾، وفي قوله تعالى: ﴿وَالصُّبحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾.

وما تلك الأقسام بالزمان إلّا للإشارة إلى أهميَّة الزمان، والزمان مقسم الى ماضٍ وحاضر ومستقبل، ومن الضروريّ للإنسان أن يعرف التاريخ الذي مضى على الناس أفراداً وجماعات؛ ليعتبر ويتّعظ، فيأخذ بحسنات الماضي ويترك سيئاته وضلاله وهفواته.

معرفة الحاضر والمستقبل

ومن المهمّ للإنسان أيضاً أن يعرف حاضره أي عصره وزمانه الذي يعيش فيه، فلكلّ عصر أهله وخصائصه وضروراته ومتطلّباته وأولويّاته، وهي تنطلق من المتغيرات الاجتماعية والفكرية والثقافية والسياسية الطارئة على مفاصل الحياة، فالمؤمن الواعي هو الذي يفهم أهل عصره وضروراته ومتطلّباته، ويدرك المشاكل والأولويّات.

أمّا أولئك الذين لا يدركون هذه المسائل، أو لا يتفاعلون معها بسبب عدم انتمائهم إلى عصرهم، فهم الهامشيون المنعزلون الذين يحسبون أنّهم يعيشون في صحراء منعزلة فلا يقدرون على التأثير ولا على المعالجة، بل يقفون دوماً متأسّفين ومتحسّرين وشاكين ومشتبهين ومستسلمين.

وهذا ما أشار إليه أمير كلّ زمان الإمام عليّ عليه السلام بقوله: «حَسبُ المَرءِ... ومِن عِرفانِه علمُهُ بِزَمانِه»، وعنه عليه السلام: «مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَه ومَنْ أَعْظَمَه أَهَانَه» (نهج البلاغة: ٤٠٥)، وفي وصيته عليه السلام للحسن عليه السلام: «يا بُنيّ، إنّه لابدّ للعاقل من أن ينظر في شأنه، فليحفظ لسانه، وليعرف أهل زمانه» (الأمالي للطوسي رحمه الله: ١٤٦)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «العَالِمُ بِزَمَانِه لَا تَهْجُمُ عَلَيْه اللَّوَابِسُ» (الكافي: ج١/ص٢٧/ح٢٩)، واللوابس تعني الشبهات.

ومعرفة العصر الحاضر تفيد في قراءة المستقبل وفي صناعته، فإنّنا بصناعتنا الحاضر نصنع مستقبل أولادنا وأحفادنا، فعلينا أن لا نضع اللوم على الزمان في فشلنا وتراجعنا وانهزامنا ف﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

ويروي الشيخ الصدوق رحمه الله في (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص١٩٠/ح٥) عن الريّان بن الصلت: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب:

يعيبُ الناسُ كلُّهُم زماناً

وما لِزمانِنا عيبٌ سِوانا

نعيبُ زمانَنا والعيبُ فينا

ولو نطقَ الزمانُ بنا هَجَانا

أنا مصوّر حربي

* علي حسين الحباز

:- عمو خذ لي صورة.. نظر إليه بحزن وقالها بوقار مكسور الخاطر.

:- أنا لستُ مصوراً.. أنا مصور حربي.. أجابه الطفل:- وأنا ابنُ شهيد..

:- لا بد لي يوماً من أن ألتقيه.. قلتُ له مبتسماً:- تلتقي مَن والرجل شهيد رحل مؤمناً بقضيته؟!! أجابني:- ألا تعلم أننا في الجبهات نمتلك زمام الأزمنة، ولدينا زوايا تصوير حرة بأي زمان تريد صوراً، أكيد سألتقيه ما دمت أتحرك على جميع الجبهات، ومن المؤكد أنني ذاهب إليه.

أنا المصور الحربي (سجاد نجم عبد).. كامرتي هي ذاكرتي التي لا تموت، وهي ضميري الذي يكره المرتزقة وتجّار الحروب، وأحتقر كل مَن يساهم في اليُتم القسري لأطفالنا، وأبكي بحرقة عند رؤية شهيد..

صاح الطفل وأنا ألتقط له الصورة:- هي مشيئة الله يا عم.

وقالت لي الكاميرا:- تذكّر قولَ الحسين عليه السلام: (وأبى اللهُ إلا أن يراهُنَّ سبايا).

تتدفق شلالات الغيرة، وأنت تعيش مع رجال ينتمون إلى روح الشهادة؛ كونهم يحلمون بنصرة الحسين عليه السلام والالتحاق بركبه الميمون، أقسم أني كنتُ أرى فيهم أرجوزة الطف، وهي تنادي (لبيك يا حسين).

لا تندهش كثيراً عندما يقول لك مقاتل: أنا رأيتُ الحسينَ عليه السلام في ميادين الحرب وهو يخضّب لحيتَه بدم شهيد!! أشهدُ أني رأيتُه أكثر من مرة.

صار من الطبيعي أن أرى في الجبهة أشياء أكبر من أن تحتويها عين كاميرا، إن لم تكن وجداناً، وهذا ما يجعلها ترى الخوارق أشياء طبيعية، في الحرب هناك إيمان فاعل تتكسر أمامه نواميس الطبيعة وقوانين الجاذبية.

انفجرت ثورة الضمير في بركان نداء الفتوى المقدسة، فهز الأرض تحت الدواعش، انظر لهذه اللقطة التي صورتها حين اعتلى النداء صرخة أُمة استجاب لها الشعبُ، وتجمهر عدةُ ملايين يهتفون للدين والوطن والإنسان.. كانت المرة الأولى التي أشعر فيها أن الكاميرا بندقية الفنان، كان الدواعش يخافون من الكاميرا أكثر من خوفهم من الراجمات، فأحمدُ اللهَ لأني مصور حربي.

حبيبتي تلعفر ليس المهم أن أعود أنا أو لا أعود إلى أهلي، المهم أن تعودي أنت إلى الأهل سالمة مطمئنة، وما دمت أنت في قلب الوطن حرة يافعة بالسلام.. أنا بخير ولا يهم أين أكون..

حبيبتي تلعفر الشامخة: أُوصيك بكاميرتي.

حقّ العِلم في الإسلام

العلم..

أجـلّ الفضـائل، وأشـرف

المزايا، وأعزّ ما يتحلّى به الإنسان، فهو أساس الحضارة ومصدر أمجاد الأُمم، وعنوان سموّها وتفوّقها في الحياة ورائدها إلى السعادة الأبديّة وشرف الدارين.

وللفرد قيمتُه وأثره في المجتمع بصفته عضواً من أعضائه، ولبنةً في كيانه، وعلى حسَب كفاءته ومؤهّلاته الفكريّة والجسميّة تُقاس حياة المجتمع وحالته رُقيّاً أو تخلّفاً، ازدهاراً أو خمولاً، للتفاعل القويّ بين الفرد والمجتمع.

من أجل ذلك دأبت الأمَم المتحضّرة على تربية أبنائها وتثقيفهم بالعلم، حتّى فرَضوا التعليم الإجباري ويسّروه مجّاناً في مراحله الأُولى، دَعماً لحضارتهم وتصعيداً لكفاءاتهم.

وقد كان المسلمون إبان حضارتهم مثلاً رفيعاً وقدوةً مثاليّةً في إشاعة العلم لطلاّبه وتمجيد العُلماء وتكريمهم، حتّى استطاعت المعاهد الإسلاميّة أنْ تُخرّج أُمّةً من أقطاب العلم وأعلامه.

كانوا قادةَ الفكر وبُناة الحضارة الإسلاميّة، ورُوّاد الأمم إلى العلم والعرفان، وعليهم تَتلمذ الغرب ومنهم اقتبس علمه وحضارته.

قال (سديو) في كتابه تاريخ العرب: (كان المسلمون في القرون الوسطى منفردين في العلم والفلسفة والفنون وقد نشروها أينما حلّت أقدامهم، وتسرّبت عنهم إلى أُوربا، فكانوا هُم سبباً لنهضتها وارتقائها).

وكان من أقوى بواعث ازدهار العلوم الإسلاميّة واتّساع آفاقها، أنّ حقّ التعليم -في المجتمع الإسلامي- كان مضموناً ومتاحاً لكلّ طالب مهما كان عنصره ومستواه شريفاً أو وضيعاً، غنيّاً أو فقيراً، عربيّاً أو أعجميّاً.

وأنّ الشريعة الإسلاميّة كما فرضت على كلّ مسلم طلَب العلم والتحلّي به والانتفاع بثماره اليانعة، حتّمت على العالم أنْ ينشر علمه ويذيعه بين المسلمين ولا يكتمه عنهم، قال الإمام الباقر عليه السلام: «عالمٌ يُنتفعُ بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد» (الكافي: ٣٣).

فلَم يعرف المسلمون تلك الإثرة العلميّة التي اتّصف بها رجال الدين الغربيّون، حتّى قيام النهضة الحديثة، وبذلك أصبَح المسلمون مَشعلاً وهّاجاً بالعلم والعرفان.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام، ١٤٩)

دور الإمام الصادق عليه السلام في التصدي للشبهات الطاعنة بالعقيدة المهدوية /1

* إعداد/ علي الأسدي

لقد قصد الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الكثير من الأحيان أن يطرح الشبهات المتعلّقة بالعقيدة المهدوية ويردّ عليها وإن كان ذلك بصورة غير مباشرة، إذ لم تكن هناك غيبة فعلية في ذلك الوقت لعدم ولادة الإمام (روحي له الفداء)، ولكن حرص الإمام الصادق عليه السلام على معالجة كل ما يثار من جدلية حول الإمام المهدي عجل الله فرجه وغيبته وإن كان ذلك سابقاً لأوانه، ولعدم وجود من يطرح هكذا شبهات الآن، ولكن علمه اللّدني من قبل الله تعالى بأنّ هناك الكثير من الذين سيثيرون الشبهات نتيجة الانحرافات العقائدية تحتم عليه عليه السلام أن يطرحها ويعالجها وإن كان ذلك قبل أوانه، وأيضاً يعتبر هذا الطرح هو ترسيخاً عقائدياً للقضية المهدوية، فيرى بأنّ الواجب على الإمام بيان كل ما يتعلّق بهذه القضية، ولا يكتفي بمجرد التعريف بصاحبها.

وهناك الكثير من الشبهات التي أثيرت بخصوص الإمام المهدي عجل الله فرجه وغيبته نستخلصها من روايات الإمام الصادق عليه السلام نفسه، منها:

*** شبهة العمر الطويل للإمام المهدي عجل الله فرجه:**

هناك من أنكر طول غيبة الإمام عليه السلام، فكيف يمكن للإنسان أن يطول عمره.

والجواب على هذه الشبهة بأنّ الحياة الطويلة ليست مستحيلة، فلا يوجد مانع من قيام الله سبحانه بمدّ العمر لوليه الإمام الغائب من أجل تحقيق غرض من أغراض التشريع.. (علم الاجتماع التربوي؛ إبراهيم ناصر).

بالإضافة إلى أنّ العلم في الوقت الحاضر قد أثبت جواز ذلك إذا ما وُجِدَت أمور معينة تحفظ حياة الإنسان، وهناك الكثير من المعمرين الذين تم ذكرهم من قبل العديد، مثل الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين.

وما ذكره أبو عبد الله عليه السلام في هذا الشأن هو:

«إنّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء -على نبينا وعليهم السلام-: سنّة من نوح، وهو طول عمره، وظهور دولته وبسط يده في هلاك أعدائه..»

(العقيدة المهدوية، إشكاليات ومعالجات؛ أحمد الأشكوري).

(انظر: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه)

تحت شعار: الإمام المجتبى عليه السلام الوصي الكريم والسبيل القويم

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة متمثلة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية

وبالتعاون مع جامعة العميد والهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن عليه السلام

مسابقة مراقي المجتبى عليه السلام للقصيدة العمودية العالمية الأولى

ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع لفكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

الذي سيقام في ٤ /صفر المظفر/ ١٤٤٢هـ.

* ملاحظة: آخر موعد لاستلام النصوص المشاركة ٢١ /٨/ ٢٠٢٠م

الموافق ١ /محرم الحرام/ ١٤٤٢هـ،

وتسلم القصائد مطبوعة إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية أو عبر البريد الإلكتروني:

(info@alkafeel.net).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التنقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.